

مرشحة فلسطينية بالانتخابات العامة البريطانية: الظلم الذي نراه في الخارج يعكس الطريقة التي تعامل بها الحكومات الناس في الداخل



الجمعة 14 يونيو 2024 08:46 م

بينما تستعد بريطانيا لإجراء الانتخابات العامة المقبلة، يجد حزب العمال نفسه في خضم أزمة ثقة بعيدة المدى، وخاصة بين قاعدة الناخبين المسلمين. وقد واجه الحزب، بقيادة "المؤيد الصهيوني" كير ستارمر، انتقادات شديدة بسبب تعامله مع الإبادة الجماعية في غزة، مما أدى إلى انخفاض ملحوظ في دعم الجالية المسلمة البريطانية. وكان الدافع وراء هذا السخط هو تعليقات ستارمر الأولية الداعمة لحق إسرائيل في قطع الإمدادات الأساسية عن غزة، والتي تظهر استخفافاً صارخاً بحياة الفلسطينيين وعلى الرغم من الدعوات اللاحقة إلى "وقف إطلاق نار مستدام"، فإن الضرر الذي لحق بسمعة حزب العمال كان واضحاً بالفعل.

خسائر العمالة

وكانت تداعيات هذا الموقف صارخة وانخفض الدعم القوي تقليدياً لحزب العمال بين المسلمين البريطانيين، حيث أظهرت استطلاعات الرأي انخفاضاً من 86 في المائة إلى 60 في المائة منذ انتخابات 2019. ويُعزى هذا التراجع إلى فشل حزب المعارضة في الدعوة بفعالية إلى وقف إطلاق النار في غزة ومعالجة المخاوف الأوسع بشأن الإسلاموفوبيا داخل صفوفه. وكان تأثير هذا التحول واضحاً في الانتخابات المحلية التي جرت في شهر مايو، حيث خسر حزب العمال مقاعد رئيسية "في الأماكن التي يعتبر الكثير من الناس فيها مسلمين"، وكان هذا "على الأرجح انعكاساً لاستيائهم من موقف حزب العمال من الحرب في غزة". وفي هذه البيئة المشحونة سياسياً، ليس من المستغرب أن تشهد الانتخابات العامة هذا العام عدداً قياسياً من المرشحين المستقلين ومنهم ليان محمد، الناشطة البريطانية الفلسطينية ومرشحة عن إلفورد نورث، والتي تمثل موجة جديدة من المشاركة السياسية التي تهدف إلى معالجة الإخفاقات الملحوظة داخل قيادة حزب العمال الحالية.

رحلة شخصية إلى السياسة

دخول ليان محمد إلى عالم السياسة له جذور عميقة في تاريخها الشخصي ونشاطها. وقالت ليان في حديثها مع موقع ميدل إيست مونيتور: "أنا فلسطينية بريطانية، حفيدة اللاجئين الفلسطينيين الذين طردوا خلال نكبة عام 1948".

بدأت ليان في الدفاع عن الحقوق الفلسطينية في سن مبكرة، متأثرة بتاريخ عائلتها وتجاربها الشخصية. وقد اكتسبت اهتماماً كبيراً عبر الإنترنت بسبب خطابها عن النكبة عندما كانت طالبة في المدرسة الثانوية حول موضوع "طيور لا تقابل"، كجزء من تحدي **Speak Out** (تحدث بصوت عالٍ)، وهو الموقف الذي أدى إلى طردها من المناقشة.

وخلال الوباء، ساهمت مشاركة ليان في جهود المجتمع المحلي، مثل التطوع في بنوك الطعام مع نادي فريبنورد للشباب المحلي، في تشكيل منظورها السياسي. وتقول: "لقد فتح هذا عيني على الصعوبات التي يواجهها مجتمعنا والعمالون والعائلات". وقد عززت هذه التجارب تحولها إلى الدفاع عن حقوق الإنسان، مدفوعة بالرغبة في إنشاء أنظمة أكثر عدالة ومعالجة الإهمال المنهجي. أريد الفوز بهذه الانتخابات لأصدقائي وجيرانني في إلفورد نورث. ليس لدي معمولين كبار ولا آلة حزبية خلفي، فقط أشخاص عاديون مجتهدون ضحوا بوقتهم لإيصال الرسالة.

يعتمد قرار ليان بالترشح للانتخابات في إلفورد نورث على التزامها تجاه مجتمعها وحقوق الإنسان. وتؤكد: "لدينا نائب في إلفورد نورث يرفض التصويت لصالح السلام وهو جزء من حزب يتغاضى عن القتل الوحشي للمدنيين". وكان الدافع وراء ترشيحها أيضاً هو ارتباطها العميق بالدائرة الانتخابية، حيث أمضت معظم حياتها، وأوضحت: "أريد أن أرى شعبنا ومجتمعنا تزدهر".

ذكر غزة

لا تزال الأزمة الإنسانية في غزة قضية مركزية بالنسبة لليان [] وهي تدعو إلى اتخاذ إجراءات فورية وحاسمة من جانب الحكومة البريطانية لتلبية الاحتياجات الملحة في المنطقة [] وتقول: "رفض حكومتنا الحالية ونوابنا الدعوة إلى وقف إطلاق النار في غزة وسط تصرفات إسرائيل يظهر الانفصال بين القادة السياسيين وآراء الناس". وينسجم موقفها السياسي مع دعوات السلام والعدالة، مشددة على ضرورة حظر الأسلحة على دولة الاحتلال الإسرائيلي ومحاكمة مجرمي الحرب لضمان المحاسبة [] كما دعت ليان بريطانيا إلى الاعتراف بدولة فلسطينية مستقلة، خالية من الإكراه الإسرائيلي والضغط الصهيوني [] وهي تدعو إلى الابتعاد عن دولة الفصل العنصري إلى مجتمع ديمقراطي في إسرائيل حيث يتم معاملة جميع الناس بإنصاف، بغض النظر عن خلفياتهم [] وأوضحت لميدل إيست مونيتور: "لا يمكن القيام بذلك إلا إذا مارس المجتمع الدولي ضغوطًا على إسرائيل للامتثال للقانون الدولي".

رسالة أمل وعمل

بالنسبة لليان، الوضع في غزة ليس مجرد قضية سياسية، بل هو قضية شخصية تؤثر بعمق على عملها [] وتقول: "واقع وعواقب نكبة عام 1948 لا يزال مستمرًا حتى يومنا هذا"، معربة عن التزامها بجعل العالم مكانًا أكثر أمانًا وعدالة [] إن رسالتها إلى ناخبها في إلفورد نورث هي رسالة أمل وعمل جماعي".

وتابعت: "لقد اخترني مجتمعنا في إلفورد نورث كمرشحة مستقلة لأنهم يعرفون أن قيمي تتوافق مع قيمهم". ودعت ليان إلى مواجهة "واقع أزمة تكلفة المعيشة، وحماية هيئة الخدمات الصحية الوطنية لدينا، وضمان أن تكون شوارعنا آمنة". كما دعت ناخبها إلى الانضمام إليها في إرسال رسالة قوية في الانتخابات المقبلة: "معًا، ستبني شجاعتنا مستقبلًا عظيمًا لإلفورد نورث".

<https://www.middleeastmonitor.com/20240613-the-injustices-we-see-abroad-reflect-how-governments-treat-people-at-home-says-palestinian-candidate-running-in-uk-election>